

بيان صحفي

سياسة "المنع" كذبة، وكذلك مبادرة "سالم ومأمون"

(مترجم)

لقد تم إطلاق مبادرة جديدة، تم وصفها بشكل خادع بوصف "سالم ومأمون" لمعالجة الفشل الجلي في سياسة المنع التي تعرف بالفعل بأنها سياسة فاشلة. في الوقت نفسه، دعا رؤساء الشرطة في بريطانيا عامة الناس أن يصبحوا "مواطنين مكافحين للإرهاب".

لقد جعلت سياسة المنع من التجسس لصالح الدولة واجباً على جميع الرعايا، حيث تجعل بالفعل تفكير الجالية المسلمة بوليسيّاً. تم ترويج هذه السياسة كوسيلة لمنع العنف، لكن من الناحية العملية لم تكن أكثر من وسيلة لنشر الهستيريا والخوف غير العقلاني من الإسلام والمسلمين، بينما كانت تحاول في الوقت ذاته إكراه الجالية المسلمة على استبدال نسخة ليبرالية معتدلة من الإسلام بالإسلام الحق.

يبدو أن المبادرة الجديدة "سالم ومأمون" تحمل الأهداف نفسها، دون أن يفرضها القانون ظاهرياً، مع الأمل الساذج في أن تكون سياسة أكثر ثقة. إنها مبنية على الفكرة الفاشلة نفسها التي تزعم بأن التفكير الأصولي (الراديكالي) يؤدي إلى العنف والجريمة، وإلى الادعاء الخاطئ بأن المسلمين لا يبنّون ما يكفي لدعم أجندـة الحكومة لمكافحة (الإرهاب)، تماماً كما يزعم أننا لا نفعل ما يكفي لمنع الاعتداء على الأطفال وعضوية (بعض المسلمين) في العصابات. إن المنطق الكاذب واضح ومتسرق؛ أن هذه مشاكل مسلمين وليس مشاكل المجتمع بأسره. ومع ذلك، يجب أن تكون واضحين تماماً، بأن هذه الأمراض وغيرها هي حصراً نتاج المجتمع (وعلقيته) الليبرالية العلمانية، وهذا هو بالضبط ما تهدف كل من سياسة "المنع" ومبادرة "سالم ومأمون" إلى تشجيعه. لم يكن، في الواقع، منع العنف وإساءة معاملة الأطفال وجرائم أخرى من أهداف هذه الخطط، التي ترتكز، عمداً وبشكل كامل، على العوامل المساعدة المزعومة الخاطئة؛ لتحويل الأنظار عن الأسباب الحقيقة.

عادةً ما تتجاهل التغطية الإعلامية لمبادرة "السلامة والأمن" المنطق المشكوك فيه الذي تبني عليه المخططات. وتقدم التغطية الإعلامية أيضاً اقتباسات نمطية توحـي بوجود دعم فكري حقيقي لها.

يجب على المسلمين والبريطانيين الذين يهتمون حقاً بالسلامة والأمن أن يرفضوا هذا المنطق الخادع، وبدلاً من ذلك يجب أن يخضعوا أفعال النخبة الرأسمالية العلمانية الذين يتحكمون في السياسات المحلية والخارجية، والذين يشكلون بالفعل خطرًا كبيراً على الناس العاديين في بريطانيا وبقية العالم، للمراقبة والمحاسبة.

تمثل الأطماء الاستعمارية الغربية التي تسير سياساتها الخارجية، بما في ذلك بريطانيا، الأسباب الرئيسية للعنف السياسي والإرهاب في العالم، كما كانت بالفعل عبر القرنين الماضيين. يستحق سوء استخدام هذه النخبة المتسلطة للجيش والأجهزة الأمنية في الداخل والخارج المزيد من اللوم أكثر مما هو معترف به شعبياً. بريطانيا، على سبيل المثال، لديها تاريخ طويل في دعم الانتفاضات العسكرية والمنظمات الإرهابية الانفصالية في جميع أنحاء العالم. تمثل اليمن ولبيا والعراق وسوريا وباكستان أمثلة حية على ذلك، حيث أدت الأطماء السياسية العلمانية والسياسات الاستعمارية إلى خسائر فادحة في الأرواح.

وبما أن المسلمين هم مرة أخرى موضوع هذه المبادرة الجماعية الجديدة، يجب أن تكون صريحين بشكل خاص في رفضنا لها، والأهم من ذلك رفض الفكر الزائف الذي تبني عليه. يجب أن نسمح لأنفسنا باتخاذ موقف الدفاع، بل يجب أن نكون نشطين في تبليغ ديننا إلى المجتمع، وفضح الأيديولوجية الرأسمالية العلمانية الفاسدة والمدمرة.

يجب علينا أن نرفض علنا الإسفين الذي يحاول العلمانيون استعماله لشقنا وتقسيمنا إلى (معتدلين ومتطرفين). إن مثل هذا التمييز الوهمي لا وجود له في الإسلام، لذا يجب أن نعلن أن أي تحذيث للدين الذي أنزل على رسول الله ﷺ للبشرية لن يؤدي أبداً إلى النجاح في هذه الحياة أو في الآخرة.

إن الوقاية الحقيقية من العنف الإرهابي، سواء ذلك الذي ترعاه الدولة أو يرتكب من قبل الأفراد، والطريقة الحقيقة لضمان السلامة والأمن؛ من مخاطر إساءة معاملة الأطفال وعنف العصابات وجميع أنواع الاستغلال، هي أن يفهم الناس الإسلام ويتبنوا أحكامه، سواء كأفراد أو في الدولة والمجتمع. لذلك يجب على جميع المسلمين أن يعلّموا الإسلام الحقيقي دون تحذيث أو تجديد، تماماً كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، لا يخافون لومة لائم، مهما علا صوته.

يجب على جميع الناس الذين يهتمون بالسلامة والأمن أن يفتحوا عقولهم لطريقة التفكير الإسلامية، وأن يكونوا مستعدين لفهم أحكام الإسلام، ولا يخشون رفض أكاذيب وخداع مؤسسات النخبة العلمانية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠]

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا